Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لست أدرى إذا كثروا اللذل عندى ... أعدو يلومنى أم صديق
زانها حسنها وسرع عميم ... وأثيث ملت الجبين أنيق
وثنايا مفلجات عذاب ... لا قصار ترى ولاهن روق
ثم مادوا إلى الصبوح فقامت ... قينة فى يمينها إبريق
قدمته على عقار كميت الـ ... ـلك صفى سلافها الراووق
صاغها التاجر اليهودى حوليـ ... ـن فأركى من نشرها التعبيق
فوق عليـاء لا ينـال ذراها ... يلغب الطير دونهـا والأبوق
مزة قبـل مزجهـا فإذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقهـا فقاقيـع كاليـا ... قوت حمـر يثيرها التصفيق
ثم كان الماء ماء سمـاء ... غير ما آجن ولا مطـروق

مشهد رائع يصوره الشاعر، فتسمع صخب العاذلين مجتمعين حول فراشه يوقظونه من سكره، تمهيدا لتصوير مجلس الشراب، حيث نرى القينة تحمل فى يمينها إبريق الخمر المعتقة التى اختزنها اليهودى حولين، ليصفى عليها العشر الزكى العبق، فإذا مزجت لذ طعمها، وطفت الفقاقيع على سطح الكأس بلونها الأحمر الذى يشبه لون الياقوت.

ولا يقل عنه روعة ذلك المشهد الذى يقدمه عدى من خلال صادبته التى قال فيها المعرى [1] : « إنها بديعة فى أشعار العرب »، والتى يبتدئها بالحنين إلى مجالس الأنس والشراب التى كان ينهل فيها اللذات فى مطلع حياته، وفيها يقول :

أبلغ خليلى عبد هند مـلا ... زلت قريبا من سواد الخصوص [2]
موازى القـرة أو دونها ... غـير بعيد من عمير اللصوص [3]
يجنى لك الـكمأة ربعية ... بالخب تندى فى أصول القصيص [4]

---

(١) رسالة الغفران ص ٧٠ .
(٢) الخصوص : موضع فى الحيرة .
(٣) القرة وعمير اللصوص : قريتان من قرى الحيرة .
(٤) الربعية : أول ما يجتنى، والخب — بفتح الخاء — سهل بين حزنين تكون فيه الكمأة . والقصيص جمع قصيصة : شجرة تنبت الكمأة فى أصلها .